

٢١. شرح كتاب التوحيد | الشيخ أ.د عبدالله الغنيان

عبدالله الغنيان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فقال المصنف رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى ان عطف الدعاء على الاستغاثة من عطف العام على الخاص. المسألة الثانية تفسير قوله -

00:00:00

ولا تدعو من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك. المسألة الثالثة ان هذا هو الشرك الاكبر الرابعة ان اصلح الناس لو لم يفعلوا لغيره صار من الظالمين لو لم؟ ان اصلح الناس لو - 00:00:24

يفعله ارضاء لغيره صار من الظالمين. المسألة الخامسة تفسير الآية التي بعدها. المسألة السادسة كون ذلك لا ينفع في الدنيا مع كونه كفرا. المسألة السابعة تفسير الآية الثالثة المسألة الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي الا من الله. كما ان الجنة لا تطلب الا منه - 00:00:44 المسألة التاسعة تفسير الآية الرابعة المسألة العاشرة انه لا اضل ممن دعا غير الله المسألة الحادية عشرة انه غافل عن دعاء الداعي لا يدري عنه. المسألة الثانية عشرة ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي وعداوته له. المسألة الثالثة عشرة - 00:01:14 تلك الدعوة عبادة للمدعو. المسألة الرابعة عشرة كفر المدعو بتلك العبادة الخامسة عشرة ان هذه الامور هي سبب كونه اضل الناس. المسألة السادسة عشرة تفسير الآية الخامسة المسألة السابعة عشرة الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان بان - 00:01:44 انه لا يجيب المضطر الا الله. ولاجل ولاجل هذا يدعونه في الشدائد مخلصين له الدين المسألة الثامنة عشرة حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد. والتأدب مع الله باب قول الله تعالى ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون -

00:02:14

لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من ان تدعوهم لا يسمعون دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير. وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه قال - 00:02:44 النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وكسرت ربايعيته. فقال كيف يفلح قوم شجوا نبينهم فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة - 00:03:14 الاخيرة من الفجر. اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء. وفي رواية يدعو على صفوان عن ابن امية وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام. فنزلت ليس لك من الامر شيء. وفيه - 00:03:44 كان ابي هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين. فقال يا معشر قريش اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من - 00:04:14

والله شيئا فقال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبدالمطلب لا اغني عنك من الله شيئا. يا صفية عمة رسول الله - 00:04:34

صلى الله عليه وسلم لا اغني عنك من الله شيئا. ويا فاطمة بنت محمد سليمان من مالي ما شئت لا اغني عنك من الله شيئا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله - 00:04:58

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله صحابته اجمعين قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى فيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون. ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون. من هنا بدأ - 00:05:18 المؤلف رحمه الله بذكره الدلائل التوحيد البراهين التي يجب ان يعرفها الموحد. ذلك ان التوحيد كما تقدم ينقسم الى اقسام الى ثلاثة

اقسام الى قسمين توحيد الربوبية والاسمى والصفات وهذا من اكبر الادلة واعظمها على وجوب توحيد العبادة - [00:05:41](#)

كما ذكر الله ذلك في مواضع كثيرة من كتابه جل وعلا لقوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم - [00:06:15](#)

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. انهم يعلمون يقينا ان الله هو الذي خلق الارض وخلق السماء. وهو الذي ينزل المطر وينبت به النبات الذي يأكلون منه وتأكل منه انعامهم - [00:06:40](#)

يعلمون هذا جيدا ويعلمون ان الله لم يشاركه احد في ذلك. بل هو المتفرد في هذا كله ومع ذلك يتوجهون بالعبادة الى غيره. يجعلون له شريك في العبادة. وهذا تناقض - [00:06:58](#)

تناقض منه لان المعبود هو الذي يجب ان يكون مالكا متصرفا قادرا ولهذا صار الاقرار بهذا التوحيد اللي هو توحيد الربوبية ملزما للاقرار بتوحيد العبادة اقر بي لزمه ذلك والا صار متناقض - [00:07:18](#)

هنا يقول جل وعلا فيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون اذا كان ليس له من الخلق شيء وهو مخلوق. لا يملك التصرف في نفسه. ولا يملك نفعا لغيره فكيف يعبد - [00:07:48](#)

عبادته تكون ظلال ظلال ظاهر عقلا وفكرة وشرعا ولا يستطيعون لهم نصرا يعني لمعبودهم ولا انفسهم ينصرون. لا ينصرون عابدهم ولا ينصرون انفسهم فكيف يعبد من كان هذه صفته كيف يدعى لان المعبود ان لم يكن مالكا متصرفا قادرا - [00:08:09](#)

عبادته ضلال وهؤلاء ليس لهم من الملك شيء ولا من الخلق والايجاد والتصرف شيء فهم لا يستطيعون ان ينصروا انفسهم ولا ان يدفعوا عن انفسهم ما اريد بهم من الله جل وعلا - [00:08:44](#)

وبذلك يتبين انهم فقراء وان عبادتهم لا تصلح بهذا يكون الدليل البرهاني قائم على من عبدتهم وتوجه اليهم بالدعوة وانه ليس بيده شيء والاستفهام هنا ايشركون ما لا يخلق هو استفهام انكار - [00:09:07](#)

لان هذا واقع منهم والله جل وعلا ينكر ذلك عليهم ما لا يخلق شيئا الخلق يطلق على الايجاد والابراز ويطلق على التقدير يقدر الشيء ويكون ذلك خلقا كما قال الشاعر لانت تفني ما تخلق وغيرك يخلق ولا يفري. يعني انك تفعل الشيء الذي تقدره - [00:09:42](#)

غيرك لا يستطيع ذلك يمدحه ويثني عليه بذلك. وبهذا فسر قوله جل وعلا هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء. فسواهن سبع سماوات فذكر انه خلق لنا ما في الارض جميعا - [00:10:14](#)

جاء في الاية الاخرى فانتم اشد خلقا من السماء بناها. رفع سميتها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها تبين هنا ان دحو الارض كان بعد خلق السماوات. وبين الدحو انه اخراج ماءها ومرعاها - [00:10:33](#)

ارسال الجبال فيها يكون قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا يعني تقديرا. قدر ذلك. واما غاز واظهار فانه لا يكون يعني ابراز الارض واظهارها بما فيها يكون بعد خلق السماوات كما في هذه الاية. يعني اية النازعات - [00:10:57](#)

ولا يستطيعون لهم نصرا لا يستطيعون ان ينصروا داعيهم وعابديهم وهم كذلك لا يستطيعون ان ينصروا انفسهم. فكيف يدعى من كانت هذه صفته تكون دعوته ظلال. ظلال في العقل وفي النظر والفطرة والشرع - [00:11:27](#)

ولهذا السبب كونها ظلالة ظاهر. قال العلماء ان الوقوع في الشرك لا يعذر فيه انسان لانه ظاهر الضلال دلت عليه العقول والفطر والادلة القائمة فاذا وقع فيه فهو مستحق لعذاب الله جل وعلا - [00:11:53](#)

وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير يدل على ان المدعو يجب ان يكون مالكا لما يدعى وان لم يكن ما لك فدعوته لا تصلح هنا بين جل وعلا ان المدعوين لا يملكون - [00:12:24](#)

من قطمير والقطمير كما قال ابن عباس ومجاهد وعكرمة وقتادة هو اللفافة التي تكون فوق النواة. نواة التمرة هي احقر شيء لا تنفع اذا كانوا لا يملكون هذا الشيء الحقيق - [00:12:47](#)

فهم فقراء ليس بايديهم شيء. اصلا هم عباد مثل من يدعوه. وقد يكونون اقل درجة مما يدعوه لانه قد يكون ميتا فالميت لا يملك شيء ولا يتصرف في شيء هو يوم القيامة يكفرون بشرككم - [00:13:08](#)

يعني ان المدعو يصبح عدوا لمن دعاه يوم القيامة ويتبرأ من دعوته ولا ينبئك مثل خبير. يعني الله جل وعلا خبير بالامور كلها. فهو يخبر بالواقع انه يقع على ما اخبر به جل وعلا. فهذا من الدالة البرهانية على بطلان الشرك - [00:13:35](#)

ومعرفة ذلك معرفة فطرية ظاهرة ثم ان المدعو مهما كان يكون فقيرا يكون محتاجا يكون غير مالكا لنفسه النفع ولا الدفع عن نفسه اذا اريد به ضوء فكيف يدعى؟ كيف العاقل يقدم على دعوة من هذه صفته - [00:14:05](#)

قال وفي الصحيح عن انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد يقول ابن الاثير الشج يكون في الرأس وهو ان يجرح ويسيل الدم وقد يدخل الجرح فيه يختلف باختلاف قوة - [00:14:40](#)

الظرب وضعفه ثم اطلق على ما كان في غير الرأس هنا بين انه في وجهه صلوات الله وسلامه واحد اضيفت اليه الوقعة بانها بجواره يوم احد وكسرت رباعيته. رباعية انسان له اربع رباعيات - [00:15:07](#)

من اسفل وثنيتين من اعلى وهي لم تقلع من اصلها وانما كسر شيء منها وقال كيف يصبح قوم شجوا نبينهم وهو يدعوهم الى الله جل وعلا وكانوا حريصين على قتله - [00:15:37](#)

فهذا قصارى ما وصلوا اليه انهم شجوه في وجهه. وسالت الدماء صلوات الله وسلامه عليه. فصار ويثبت الدم لوجهه ويقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى الله - [00:15:59](#)

يقول قرطبي كانه استبعد صلوات الله وسلامه عليه هدايته هدايتهم وقبولهم للحق. ولكن الامر بيد الله جل وعلا يهدي من يشاء ويضل من يشاء وفي هذا دليل على انه صلى الله عليه وسلم - [00:16:18](#)

لا يملك لنفسه شيء من دون الله جل وعلا كما انه كان يستنصر بربه ويسأله ويدعوه ويقول عند ابتداء قتال اللهم انت نصيب وعظيدي بك اصول وبك اجول فيسأل ربه ان ينصره - [00:16:42](#)

في هذا دليل واضح انه بشر وانه يناله ما ينال البشر. وانه ليس له مع الله جل وعلا في الملك شيء وانه فقير الى ربه جل وعلا. عبد يدعوه وان مهمته الدعوة والانذار ان ينذر من عصاه ويبشر من اطاعه - [00:17:06](#)

وانه ليس له من الملك والتصرف والتدبير في خلق الله جل وعلا شيء الامر لله ولهذا قال فنزلت ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون. والمعنى - [00:17:37](#)

انك عبد لله جل وعلا مأمور بامرته فائتمر بامرته وامض فيما كلفك فيه واما امر عباده فهو اليه تصرف فيهم كم كيف يشاء. ان شاء ان يعذبهم عذبهم. وان شاء ان يتوب عليهم تاب عليهم - [00:18:01](#)

فالامر اليه جل وعلا وفي هذا دليل على التوحيد توحيد العبادة واضح وهو ان اكرم الخلق وافضلهم عند الله جل وعلا تصيبه الأوى ويصيبه تصيبه الالام ولا يستطيع ان يدفع عن نفسه من دون الله شيئا - [00:18:25](#)

هو يلجأ الى ربه ويعبده ويسأله قال وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما يعني في في الصحيح انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر - [00:18:54](#)

اللهم العن فلانا وفلاننا بعدما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله جل وعلا ليس لك من الامر شيء. الآية. وفي رواية يدعو على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو - [00:19:13](#)

والحارث بن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء قوله وفيه يعني في الحديث الصحيح لان هذا في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع رأسه من الركوع بعد هذه الوقعة كان يقنت ويدعو - [00:19:32](#)

على رؤساء الكفار الذين هم ابو سفيان وسهيل بن عمرو وصفوان ابن امية والحارث بن هشام فكان يسميهم باسمائهم واسماء ابائهم الصلاة فلان ابن فلان. اللهم العن فلان من فلان. وسبق ان اللعن معناه الطرد عن مظان الرحمة - [00:19:59](#)

اه هذا من الله جل وعلا. من لعنه الله فهو ملعون. ومطروود عن رحمة الله جل وعلا. واما من البشر فلعن هو الدعاء عليه بان بان يلعنه الله. وبعضهم يقول هو السب والشتيم - [00:20:31](#)

ولكن ظاهر ان اللعن من ابن ادم انه يقصد بذلك ان الله يلعنه ويجعله ملعونا. ولهذا لا يجوز ان يلعن المسلم. قد جاء ان لعنه لعن

المسلم كقتله. وجاء ان الانسان اذا لعن من لا يستحق اللعنة انها ترجع اليه - [00:20:51](#)

وفي هذا من العبر ان سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه بقي وقتا يدعو على هؤلاء وخلفه سادات المسلمين. من اولياء الله يؤمنون على دعائه وانه يعين اناسا باعيانهم فلان ابن فلان وهم رؤساء الكفر. الذين غزوا رسول الله صلى الله عليه - [00:21:19](#)

وسلم في بلده. وقتلوا ابناء عمهم المسلمين وكذلك انصار الله وانصار رسوله ومثلوا بهم وحاولوا بكل ما يستطيعون قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم جرحوا جراحة بليغة في وجهه حتى ضربه عبدالله ابن قمعة وفي - [00:21:50](#)

ودخلت حلقتا مبصر في وجهه صلوات الله وسلامه عليه وصارت الدما تسيل منه صلوات الله وسلامه عليه. وهذه مبالغة في اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاربتة ومحاربة الله جل وعلا. ومع ذلك ومع ذلك كله لم يستجب الله جل وعلا له - [00:22:19](#)

في دعاء بل اخبره انه ليس له من الامر شيء وانه عبد يجب ان يكون ممثلا لامر ربه جل وعلا وفيه ان القنوت في الصلاة في التوازل ان الدعاء يكون بعد قوله ربنا ولك الحمد - [00:22:53](#)

وفي رواية في البخاري باسقاط الواو ربنا لك الحمد. بعض الشراح يقول كلا الروايتين سواء مع دقيق العيد يقول اثبات الواو اولى لان فيها معنى زائد. ثم فيه انه يبدأ بالمقصود - [00:23:19](#)

ولا يقول اللهم اهدنا فيمن هديت وعافني الى اخره بل يبدأ بالدعاء الذي قصده. اذا قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. بدأ عشرة بالموضوع الذي من اجله قلت - [00:23:39](#)

ولا يأتي بمقدمات دعاء عام او غيره لنفسه او للمسلمين او غير ذلك هذه هي السنة وفيه ان الامام يجمع بين قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد خلافا لمن كره ذلك. وقد جاءت اه حديث زيادة على هذا - [00:24:00](#)

بالدعاء وهي مشهورة معروفة وتسمية الانسان في الصلاة باسمه واسم ابيه لا تضر عند الحاجة لذلك ومعنى قوله سمع الله لمن حمده يعني سمع سمع الاجابة. سمع من يحمده وفي ظل هذا انه يستجيب له - [00:24:30](#)

والحمد هو ضد الذم والله جل وعلا له المحامد كلها والحمد هو ذكر المحاسن مع الحب تذكر محاسن المحمود مع حبه وتعظيمه. اما اذا جاء ذكر المحاسن بدون الحب فهذا يسمى مدح - [00:25:00](#)

والذم ضده ان تذكر مساوئ مع بغضه. وجاء بان ادخلت على الحمد ليشمل جميع المحامد فالله محمود على فعله وعلى خلقه وعلى تقديره وعلى ما تقوم به من الصفات فالحمد كله له جل وعلا - [00:25:30](#)

هو يستحقه وقوله فانزل الله ليس لك من الامر شيء بعدما مضى وقت وهو يدعو على هؤلاء فلما نزلت ترك الدعاء فتاب الله عليهم واسلموا وحسن اسلامهم اسلامهم. هؤلاء الذين كان يسميهم النبي صلى الله عليه - [00:26:00](#)

الله عليه وسلم باسمائه عثمان ابن امية والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وكذلك ابو سفيان وهو كان اميرهم مع ما فعلوه كما سبق. ومع اظهارهم الشرك وهتفهم به كما قال ابو سفيان يوم صعد على احد بعد المعركة صار ينادي باعلى صوت - [00:26:25](#)

افيكم فلان افيكم فلان افيكم فلان؟ يقول افيكم محمد؟ فيكم ابن ابي قحافة؟ افيكم ابن الخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا تجيبوه. ولكن عمر رضي الله عنه لم يصبر وقال ان الذين سميتهم - [00:26:56](#)

احياء وقد ابقى الله لك ما يسوؤك فلما قال انكم انكم تجدون في قتلاككم مثلي. واني لم امر بذلك ولم اكره ثم قال اعلو هبل. عند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوا. قالوا وماذا نقول؟ قال قولوا - [00:27:16](#)

الله اعلى واعلى واجل. وهبل صنم من اصنامهم ومعبوداتهم التي كانوا يعبدونها ثم قال لنا العزى ولا عزى لكم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوا قالوا ماذا نقول؟ قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم - [00:27:44](#)

فهذا اظهار للشرك وهو محاربة لله جل وعلا ومبارزة له ومع ذلك لم ينزل عليهم العذاب ولم يستجب الله جل وعلا لنبيه في دعائه عليهم مما يدل على انه ليس لاحد معه تصرف. فهو المالك المتصرف وهو الحليم الذي - [00:28:07](#)

لا يعجل واذا اراد اخذ احد من خلقه فلا احد يمانعه فتاب على هؤلاء بعد ما فعلوا هذه الافعال العظيمة التي لم يفعلها احد من المجرمين الا ما شاء الله. وكل هذا يدل على ان الله جل وعلا هو المعبود وحده - [00:28:34](#)

وهو الذي يجب ان تكون العبادة له لانه هو المالك. لكل شيء. وهو الذي يهدي من يشاء ويضل من يشاء وهو الذي يثيب على العبادة ويعاقب على تاركها اما المخلوق فلا يملك شيء - [00:29:00](#)

ومن ذلك يعني من المخلوقين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك رسله من الملائكة. وكذلك سائر عبادہ. فدعوتهم والتعلق بهم ينافي الاخلاص لله جل وعلا وعبادته. وذلك جرأة على الله جل وعلا وسوء ظن - [00:29:23](#)

به تنقص لحقه ولهذا صار هذا من اعظم الذنوب. فمن فعله فان ومات عليه فانه يكون من الخالدين في النار وتكون الجنة عليه حرام. نسأل الله العافية قال وفيه عن ابي هريرة رضي الله عنه - [00:29:51](#)

قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ابو هريرة رضي الله عنه اسلم في السنة السابعة من الهجرة وهذه الآية وهذه القصة والقضية في مكة وابو هريرة لا يعرف اسمه العلم. وانما يعرف بكنيته - [00:30:14](#)

وقد اختلف الحفاظ باسمه على ما يقرب من ثلاثين قولاً ولكن اي فائدة في ذلك هو معلوم معروف وهو من افاضل الصحابة ومن حفاظهم قد روي له في الكتب الستة - [00:30:52](#)

قراءة خمسة الاف حديث او اكثر ولهذا عاداه اهل الباطل كثرة ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع يعني بداءة ذلك في وقته قد سمع بعض من ينتقده - [00:31:15](#)

اه اخبر انه كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفارقه ويقتنع يكتفي بسبع بطنه فقط وانه شكى مرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يسمع منه حديثاً كثيراً فلا يحفظه - [00:31:41](#)

وقال له افتح هجرك فيه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ظمه اليك اليه ثم قال ثم قال بعد ذلك لم انس شيء وكان يدرس الحديث ليلاً يعني يراجع حفظه - [00:32:04](#)

ليلاً ولم يكن يكتب ولهذا قال ما علمت احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احفظ مني ما كان من عبد الله ابن عمرو فانه كان يكتب ولا يكتب. ومع ذلك هو اكثر حديثاً من عبد الله ابن عمر - [00:32:25](#)

وفي صحيح مسلم انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يحببه الى المؤمنين ويحبب المؤمنين اليه يحبب امه للمؤمنين. بعدما سأله لها ان تسلم. فاسلمت فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم بذلك. ولهذا يقول لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق. وهذا ليس - [00:32:46](#)

خاصاً بي بل في الصحابة كلهم رضوان الله عليهم ومعاداته الان وقبل الان ظاهرة جداً عند اهل الباطل فهم يرمونه بالكذب العظام معلوم ان هذا جرأة عظيمة وظلال كبير وقوله - [00:33:14](#)

قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه هذا الحديث مرسل يعني ابو هريرة رضي الله عنه رواه عن غيره من الصحابة حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين - [00:33:43](#)

عشيرة الرجل هم ابناؤه ابوه الاقربون وقد يطلق على اقربائه على قبيلته العشيرة هي القبيلة او هم اقرباؤه من قبل ابائه الادنون وانذر عشيرتك الاقربين قال يا معشر قريش او كلمة نحوها - [00:34:04](#)

اشتروا انفسكم من النار يعني يشتروها بعبادة الله وتوحيده بان تطيعوا رسوله وتمثلوا امره. وتخلصوا الدعاء له والعبادة لا اغني عنكم من الله شيئاً ثم خص الاقربين من عشيرته فقال يا عباس ابن عبد المطلب - [00:34:38](#)

لا اغني عنك من الله شيئاً. يا صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني صفية بنت عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيئاً ثم قال ويا فاطمة بنت محمد يا فاطمة بنت محمد سألني من مالي ما شئت. لا اغني عنك من - [00:35:10](#)

والله شيئاً لانه خص وعن وقال يا بني عبد بنات انقذوا انفسكم من النار. لا اغني عنكم من الله شيئاً بين صلوات الله وسلامه عليه انه لا يملك شيئاً لاقربائه - [00:35:37](#)

وليس له مع الله تصرف في ذلك فهو ينذر اهله واقرباءه كبنته وعمته وعمه وعشيرته ثم ثم يعم بالندارة قد ذكر اهل السير في هذا والتفسير انه لما نزلت عليه هذه الآية - [00:35:58](#)

انه خاف انه قد قصر في النذارة والبلاغ فصعد على الصفا وصار يهتف بصوته باعلى صوته يا لان العادة عند العرب ان الانسان اذا شاهد امرا خطيرا يمكن ان يدهن قومه قبل الاستعداد - [00:36:28](#)

انه يقوم ويصيح ويقول صباح يعني انكم صبحتم ان العدو صبحكم لما سمعوه صاروا يسرعون الى اليه. والذي لم يستطع ان يذهب اليه ارسل من يأتيه بالخبر لما اجتمعوا قال ارايتم لو اخبرتكم ان خلف هذا الواد هذا الجبل جيش يريد اكتساحكم وكنتم مصدقين - [00:36:53](#)

قالوا لم نجرب عليك كذبا. يعني نحن نصدقها نصدقك. فقال اذا انقذوا انفسكم من النار فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد عند ذلك قال عمه ابو لهب تبا لك سائر هذا اليوم؟ لهذا جمعنا - [00:37:24](#)

انزل الله جل وعلا تبث يدا ابي لهب وتب. ما اغنى عنهم الى اخره يقول شيخ الاسلام محمد رحمه الله انه فعل فعلا نسب اليه الى الجنون هم قالوا انك مجنون على هذا الفعل - [00:37:48](#)

مع ان هذا امثال لامر الله جل وعلا وهو مما قام به نذارة لقومه خوفا انه لم يؤدي النذار كما ينبغي فهو من امر الله جل وعلا. يقول وكذلك لو ان احدا من الناس فعل مثل هذا. لقليل انه مجنون - [00:38:11](#)

لانه يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك والمقصود انه صلى الله عليه وسلم اخبر وهو الصادق الذي يجب تصديقه ولا يقول الا حق انه لا يغني عن بنته ولا عن عمه وعمته. ولا غيرهم من اقربائهم فضلا عن - [00:38:42](#)

وسائر الناس لا يغني عنهم من عذاب الله شيئا. وانهم اذا عصوا الله عصوا رسوله فانهم يعذبون ويستحقون العذاب ونسبهم وقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغني - [00:39:09](#)

عنهم شيئا فكيف يدعى كيف يطلب منه كشف الضر او مثلا يقال انه ان من جوده الدنيا وضررتها. كما قال البوصيري يا اكرم الخلق ما لمن الوز به سواك عند حلول الحادث العمم ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل - [00:39:32](#)

زلة القدم فان من جودك الدنيا وضررتها ومن علومك علم اللوح ومن علومك علم اللوح والقلم ان لم تكن في معادي اخذا بيدي فضلا والا فقل يا زلة القدم يعني - [00:40:01](#)

اين الله جل وعلا ثم يقول ولن يضيق رسول الله جاهك بي. رسول هنا منصوب على النداء يا رسول الله يعني كانه ولن يضيق رسول الله جاهك بي اذا الكريم تحلى باسم منتقم - [00:40:23](#)

كفاية مثلا مثل القائل هذا القائل يناسب هذا القول قوله صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم شيء عن ابنته وعمته وعمه وغيره هل هذا يكون مؤمنا بهذا القول؟ صدقا له متبعا لرسوله صلى الله عليه وسلم - [00:40:45](#)

او انه مكذب او انه لا يفهم ولا يعرف شيئا لان الانسان قد يطبع على قلبه فيرى حسنا ما ليس بحسن اذا اراد الله جل وعلا فتنته ثم كيف يكون هذا من علماء - [00:41:15](#)

يفسرون كلام الله جل وعلا ويفسرون حديث رسوله صلى الله عليه وسلم ويكتبون الكتب في الفقه والاصول وغيرها ثم يقعون في هذه المناقضة مناقضة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا كثير ليس خاصا بهذا الرجل. كثير جدا - [00:41:35](#)

وهذا الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحذر منه حذروا امته منه. ويقول لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم. انما انا عبد الله ورسوله يقول عبد الله ورسوله - [00:42:03](#)

والواجب على عباد الله جل وعلا ان يتبعوا رسوله وان يعبدوا ربهم ويعرفوا حقه كما انه ايضا واجب عليهم ان يعرفوا ما لرسول الله صلى الله عليه وسلم. من الحق ولكن لا - [00:42:23](#)

له ما لله جل وعلا قد روى النسائي عن الحسن انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع اقرباءه قبل موته وقال اني لا اغني عنكم شيئا فلا الفينكم تاتون يوم القيامة تحملون الدنيا - [00:42:44](#)

ويأتي غيركم يحمل الآخرة فان الا ان اولياء هم المتقون الا ان اوليائي منكم هم المتقون فهذا ايضا شبيه بما ذكر في سبب نزول هذه الآية. وفعله صلى الله عليه وسلم في اخر حياته - [00:43:12](#)

احذر كما انه ايضا حذر اصحابه عموما من ذلك قال لا الفين احدكم يأتي يوم القيامة وعلى رقبتة بغير له رغي يقول يا رسول الله انقذني فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك - [00:43:42](#)

ثم عدد الاموال كلها وهو صلوات الله وسلامه عليه كان يدعو الى اخلاص العبادة لله جل وعلا. ويبين ان الامر كله لله وانه لا ينفع الا توحيد الله جل وعلا. اما تتعلق - [00:44:02](#)

للخلق هذا لا يجزي شيء فاذا كان سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه لا يغني عن من يدعوه او يتوجه اليه شيئا فكيف بمن دونه من المقبورين او غير المقبورين. الذين يتعلق بهم الناس هذا ضلال ظاهر - [00:44:29](#)

هناك بعض الشبه التي يتعلق بها من يدعو الاولياء ومنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنها شبه وقد تولى شيخ الاسلام الرد عليهم في كشف الشبهات الا ان هناك بعض الاحاديث التي - [00:45:00](#)

لم يذكرها وهي ما بين احاديث ضعيفة او موضوعة او انها لا دلالة فيها على المدعى مثل الحديث الاعمى الذي رواه الترمذي حديث عثمان ابن حنيف ايضا رواه الترمذي مثل الحديث الذي رواه ابن السني وابو يعلى انه قال اذا انفلتت دابة احدكم في - [00:45:25](#) فلينادي يا عباد الله احبسوا فان لله حاضرا يحبسه يتعلق بهذا وقالوا ان هذا يدل على ان دعوة الغائب انها جائزة وانها تنفع انه حديث يرويه مجاهيل وليس فيه متعلق ايضا لدعوة الموتى وغيرهم انه قال - [00:45:59](#)

فان لله حاضرا على تبذير صحته يعني ان المدعو انه حاضر موجود ولكنه لا يشاهد اما جني او غيره ولكن كيف تدرك النصوص الواضحة الجلية المحكمة ثم يؤخذ بحديث مجهول للراوي - [00:46:26](#)

ضعيف وبعض رواته متروك هذا يدل على اتباع الهوى والمراد. الله اعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا وبعد - [00:46:48](#)